الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل
الأسس والتحديات

الاستاذ المساعد الدكتور
أيثار انور محمد البياتي
جامعة بغداد / كلية التربية أبن رشد للعلوم الأنسانية
قسم الجغرافية

الصعود الجيوبوليتيكي للبرازيل
الأسس والتحديات

الاستاذ المساعد الدكتور
أيثار انور محمد البياتي
جامعة بغداد / كلية التربية أبن رشد للعلوم الأنسانية
قسم الجغرافية

المستخلص:
يتناول البحث الصعود الجيوبوليتيكي لقوة البرازيل خلال العقد الأول من القرن الحالي على الصعيد الأقليمي والدولي ، ويتطرق الى نمو أقتصاد البرازيل الكبير الذي جعلها خلال هذه الحقبة دولة ذات حضور واسع في بلدان امريكا اللاتينية وفي المجتمع الدولى أذ اصبحت عضوا في مجموعة دول العشرين وفي منظمة دول البريكس فضلا عن دورها في خلق تكتلات اقتصادية وتجارية في قارة امريكا الجنوبية ومشاركتها في قوات حفظ السلام في العالم . .وأشار البحث الى التحديات التي واجهت الدولة البرازيلية بعد انتهاء فترة حكم الرئيس لولا دي سلفا وخروج السيدة ديلما من الحكم عام ٢٠١٦ وتأثيراتها السلبية على قوة البرازيل اقليميا وعالميا خصوصا بعد ان تولى التيار اليميني بزعامة جايير بولسونارو الحكم أثر الأنتخابات التي جرت في خريف عام ٢٠١٨ .

مشكلة الدراسة : هل ستحافظ البرازيل على صعودها الجيوبوليتيكي بين القوى العالمية وتصبح أحد الاقطاب الدولية وتحافظ على أستمرارية النمو ألاقتصادي الذي يعد العمود الفقري لهذا الصعود الجيوبوليتيكي بعد وصول التيار اليميني للسلطة ؟

فرضية البحث : أن وصول التيار اليميني للسلطة بعد ١٣ عاما من حكم الأحزاب اليسارية للبرازيل سوف يحد من النمو الأقتصادي للبرازيل ويحد من صعودها كقطب دولي مهم ، لأن الأحزاب اليمينة مرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية وهدفها المحافظة على مصالحها الخاصة.

هدف الدراسة: تسليط الضوء على التغيرات الموضوعية التي حدثت بعد تولي التيار اليميني

الحكم ، وهل ساعد ذلك على أستمرار النمو الأقتصادي؟ أوهل أن البرازيل في هذه الفترة حصلت على الدعم السياسي خاصة وانها تود الحصول على مقعد في مجلس الأمن؟ . وهل صاحب أنتقال الحكم الى التيار اليميني بوصول بولسيناريو الى السلطة أية تطورات على الصعيد ألاقتصادي والأجتماعي والسياسي والأستراتيجي ؟

حدود الدراسة : الحدود الزمانية: العقد ألاول والثاني من القرن الحالي. الحدود المكانية : الحدود السياسية لدولة البرازيل .

مبررات الدراسة : تعد البرازيل دولة مهمة في دول أمريكا الجنوبية أذ تتمتع بالمساحة الكبيرة والحجم السكاني الكبير والأقتصاد المتطور، وبروزها كقوة أقليمية وقطب دولي فاعل يدعم التعددية القطبية على مستوى العالم ، في الوقت الذي تعزز فيه الولايات المتحدة الأمريكية كقطب دولي أوحد متحكم في حركة السياسة العالمية لذلك تتجه الولايات المتحدة وبقوة نحو فنائها الخلفي وتتدخل كما هي دائما لتغيير الخريطة السياسية لأمريكا الجنوبية عبر الأنقلاب العسكري، والأنقلاب الناعم لتدعم حكومة موالية لها تنفذ مصالحها وتكون تابعة لها وبذلك تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية حضورها العالمي كقوة متفردة في العالم .

منهجية الدراسة : تم أتباع المنهج التاريخي والتحليلي في استقصاء مراحل البحث والتي تعد من المناهج الشائعة الأستخدام في الجغرافية السياسية .

أهمية الدراسة : النمو الاقتصادي للبرازيل خلال العقد ألأول من القرن الحالي بعد ان تغلبت على الأنهيار الأقتصاي الذي كان يهدد وجودها. لقد رافق هذا النمو تطور على الأصعدة السياسية والأقليمية والدولية، ليكون لها الدور الفعال في قضايا المجتمع الدولي ، وكان نتيجة عوامل عدة جعلت من تطور البرازيل ظاهرة جديرة بالدراسة

وسائل جمع البيانات: المصادر التاريخية / المصادر السياسية باللغة الفرنسية / المصادر الجغرافية والخرائط باللغة الأنكليزية والعربية / تتبع وسائل الأعلام .

المقدمة

اصبحت البرازيل خلال العقد الأول من القرن الحالي قوة اقتصادية اقليمية ودولية . وتشير مصادرالمنتدى الاقتصادي العالمي الى انها كانت على قمة البلدان من حيث التطور التصاعدي للقدرة التنافسية في ٢٠٠٩، وحصلت على المركز الثامن بين بلدان أخرى، متقدمة عن روسيا للمرة الأولى، ولاسيما فيما يخص فجوة القدرة التنافسية مع الهند والصين. ولم تقتصر قوة البرازيل خلال هذه الحقبة على الناحية الاقتصادية بل كان لسياستها الخارجية على

الصعيد الأقليمي دور مهم في خلق تكتلات تضم عدد من دول امريكا اللاتينة هدفها تعزيز التعاون الأقتصادي والتجاري لزيادة وتائر التنمية في قارة امريكا الجنوبية .و على صعيد اخر اتخذت السياسة البرازيلية خطوات سريعة نحو الأنخراط الفعال في المجتمع الدولي فكونت تجماعا اقتصاديا يدعى البريكس ، وهي مجموعة الدول الأسرع نموا في العالم وتضم البرازيل و روسيا والهند والصين وجنوب افريقيا ' بهدف تشكيل قوة ضغط جماعية في القضايا ذات الصلة بالأمن والأستقرار الدولي والعمل فيما بينهم على تدعيم الروابط الأقتصادية . كما أنظمت الى مجموعة دول العشرين يضاف الى ذلك انها ثبتت اقدامها على الساحة الدولية لاسيما وأنها تمتعت بقبول دولي واسع من القوى الكبرى والدول النامية وهو ما بدا في أنخراط قواتها العسكرية في أنشطة حفظ السلام في قارة امريكا الجنوبية والعالم [1]

ولم يأت هذا الحضور على المستوى الدولي من فراغ بل كان نتيجة طبيعية لتظافر عدة عوامل ساعدت في بناء قوة الدولة البرازيلية وجعلت منها ظاهرة جديرة بالدراسة حازت على اعجاب دول عديدة من العالم. ولكي نعطي هذه الدراسة حقها لابد من التعرف على الظروف التي ساعدت على ولادة البرازيل ونشؤها وتطورها والمراحل التي مرت بها والمعطيات التي جعلت منها قوة اقتصادية استطاعت ان تسمع صوتها في المحافل العالمية..

وعلى هذا الأساس فقد اشتمل البحث على اربعة اقسام :

١ –المراحل التاريخية لنشوء الدولة في البرازيل ومقوماتها الجغرافية الطبيعية والبشرية ومنها على سبيل المثال التضاريس والأنهار والمناخ ،وعدد السكان والمجموعات العرقية وتوزيعها وأثرها في صياغة هوية البلاد ونسبها المئوية في المجتمع.

٢ – النظام السياسي من كارديسو الى دي سلفا الذي شهد اكتشاف الموارد النفطية وانعكاساتها الأيجابية التي ادت الى نموقطاعات الأقتصاد المختلفة و تسريع وتائر الصعود الجيوبوليتيكي للقوة البرازيلية..

٣ –السياسة الخارجية والعلاقات الأقليمية حيث نتناول المعطيات والأسس الفكرية التي أستندت عليها علاقات البرازيل مع دول امريكا اللاتينية والقوى العظمى الرئيسية في العالم والطريقة التي اتبعتها في التعاطي مع ابرز القضايا الساخنة التي تشغل الرأي العام الدولي.

٤ – تحديات تفعيل الدور الجيوبوليتيكي الأقليمي والعالمي للبرازيل نستعرض فيه الظروف التي رافقت فترة حكم لولا دي سلفا وتسنم نائبته ديلما روسيف الحكم وخروجها من السلطة عندما قررمجلس الشيوخ البرازيلي عزلها

وكان الأمر اشبه بأنقلاب ناعم انهى حكم حزب العمال اليساري الذي استمر ١٣ عام [٢] ومهد لوصول التيار اليميني للحكم .وتضمن البحث خاتمة تلقي الضوء على الأحتمالات المستقبلية لدور البرازيل على الصعيدين الأقليمي والدولى .

.

نشؤ الدولة البرازيلية ومقوماتها الجغرافية

أ- نظرة تاريخية

تزامن ظهور البرازيل كوحدة سياسية مع بداية الأستعمار البرتغالي للعالم الجديد، وبالتحديد منذ ان وصل بيدرو ألفارس كابرال الى اراضيها في عام ١٥٠٠ ضمن حملات ما عرف " باستكشاف العالم الجدبد" لم تكن حدود البرازيل خلال القرن الأستعماري الأول على ما هي عليه اليوم، فعبرسلسلة من التوسعات التدريجية والحروب الأستعمارية (استمرت من ١٥٠٠ وحتى ١٨٠٠) خاضت البرتغال صراعا مع الفرنسيين والأنجليز والهولنديين والأسبان ، وكانت أبرز محطات الصراع في كل من مدينة ريو دي جانيرو في الجنوب الشرقي و ساو لويس في الشمال الغربي وعبر غابات الأمارون ، فضلا عن مدينة ساكرمنتو عبر نهر دي لابالانا في الجنوب .

في عام ١٨١٥ شهدت البرازيل نقلة مهمة في تاريخها السياسي حين قام الملك البرتغالي جون السادس بمنح البرازيل صفة المملكة السيادية لكن مع بقائها في حالة من الأتحاد مع البرتغال . وفي عام ١٨٢٢ خطا الأمير بيدرو دي ألكانترا (الذي حكم مملكة البرازيل وصيا على عرش والده جون السادس) خطوة تاريخية حين رفض عودة البرازيل كمستعمرة تحت حكم البرتغال . وفي ٧ أيلول من ذلك العام أعلن بيدرو ألكانترا (الذي سمي فيما بعد بيدرو الأول) أستقلال البرازيل وصار أول امبراطور للبلاد وخاض حربا ضد البرتغال أستمرت حتى ٩ آذار ١٨٧٧ .

عاشت البرازيل واحدة من اهم واطول فتراتها التاريخية تحت حكم الأمبراطور بيدرو الثاني (١٨٣١-١٨٨٩) وشهدت خلالها تقدما ملموساعلى المستويين العسكري والسياسي، وكذلك في التمثيل الأنتخابي ، وتم خلال هذه الفترة الغاء تجارة الرقيق (١٨٨٨) ما دفع المتضررين من ألغاء الرق من قادة الجيش بالأطاحة بالملكية عام (١٨٨٨) وأعلان تأسيس الجمهورية.

وبهذا الأنقلاب العسكري العسكري دخلت البرازيل مرحلة طويلة وحرجة من تارخها السياسي والأجتماعي والأقتصادي وسيطر عليها كبار رجال تصدير البن ولم يكتب لها النهاية الأ في عام ١٩٧٤ فعلى مدار تلك الفترة تعاقبت الحكومات العسكرية الأستبدادية على حكم البلاد في زمن تراجعت فيه الحريات وفتحت المعتقلات

وسقطت البلاد في حروب اهلية وأزمات اقتصادية وخلال تلك الحقبة برز أسم الزعيم البرازيلي غيتويلو فارغاس الذي تولى الحكم مرتين الأولى من ١٩٣٠ م وحتى ١٩٤٥ والثانية من ١٩٥١ م وحتى ١٩٥٤ .

وبعد ان حكم الجنرال أيرنستو غيسيل البلاد من (١٩٧٤-١٩٧٩ م) وخليفته الجنرال جون بابتيستا فيغوريدو من (١٩٧٩-١٩٨٥) تحولت البرازيل تدريجيا من الحكم .الأستبدادي الحكم المدني الديمقراطي الذي ترسخت معالمه مع الحكومات المدنية التي تولى فيها رئاسة البلاد شخصيات سياسية من امثال خوسيه سارني (١٩٨٥-١٩٩٠) و فرناندو كولور (١٩٩٠-١٩٩٢) وايتمار فرانكو(١٩٩٢-١٩٩٥) وفيرناندو كاردوسو(١٩٩٥-٢٠٠٣) و لولا دي سيلفا (٢٠٠٣-٢٠١٠م)[٣]

ب – المقومات الجغرافية

١ – الموقع والمساحه والشكل

تقع جمهورية البرازيل في شمال وشرق قارة امريكا الجنوبية وتحدها جميع دول القارة عدا دولتي شيلي والاكوادور . وهي بشكل مثلث قاعدته في الشمال وراسه في الجنوب . وتعد البرازيل أكبر دول أمريكا الجنوبية ويطلق عليها (أمريكا البرتغالية) أو الولايات المتحدة البرازيلية لأنها تتكون من (٢٢) ولاية . أما فلكيا فتقع بين دائرتي عرض (٥ شمالا – ٣٤ جنوبا) وتمتد لمسافة تصل الى (٤٣٢٠ كم) من الشمال الى الجنوب و (٤٣٢٨ كم) من الشرق الى الغرب وتقع بين خطي طول ٣٥-٧٥ غ وبذلك فهي تشغل مساحة تصل الى (٨٥١٤٢١٥ كم مربع) .

ب – المناخ والاقليم المناخيه

تقع البرازيل ، ما عدا الجزء الجنوبي منها ، في المنطقة الأستوائية كما ان معظم مناخ البلاد يكون ما بين دافيء الى حار على مدار السنة . وتتميز الجبال والهضاب بأنخفاض درجات الحرارة على عكس الأراضي المنخفضة . ويلطف نسيم البحر المناطق الساحلية وتسقط الأمطار بغزارة على كثير من أجزاء البرازيل ويساعد المناخ الدافيء وغزارة الأمطار على جعلها واحدة من الدول الرائدة عالميا في زراعة المحاصيل الزراعية الأ ان هناك بعض مناطق الشمال الشرقي تعاني من الجفاف الشديد.

خريطة (١) موقع البرازيل والدول المجاورة.

www.mawdoo٣.com

وتقسم البرازيل جغرافيا الى خمسة اقاليم هي : اقليم الشمال أو (حوض الأمازون وسهله الفيضي) – أقليم الشمال الشرقي – اقليم الجنوب الشرقي – اقليم الغرب الأوسط والهضبة الداخلية – أقليم الجنوب.

وأهم هذه الأقاليم حوض الأمازون وسهله الفيضي الذي يمتد عبر معظم شمال البرازيل ويشغل ما يزيد على نصف الدولة . ويتالف هذا الأقليم في المقام الأول من أراض منخفضة تغطيها الأدغال والغابات ألأستوائية المطيرة المسماة سيلفا . . ويصلح نهر الأمازون للملاحة الى مدينة (ميناؤس) بالنسبة للسفن الصغيرة والى مدينة (كيتو) للسفن الكبيرة. ويعد نهرالأمازون أكبر نهرفي العالم وتنصرف مياهه

عبر شلالات مائية تصب على شكل انهار فصيرة في المحيط الأطلسي. [٤] .

د – الموارد الطبيعية والنشاط الاقتصادي

تعد البرازيل من أغنى دول العالم في ما يتعلق بالموارد الطبيعية التي تجعلها في صدارة قائمة الدول التي تتمتع بثروات طبيعية هائلة فهي خامس دولة في العالم من حيث المساحة وأكبر دول أمريكا الجنوبية مساحة وأكثرها سكانا و تشغل نصف مساحة قارة أمريكا الجنوبية تقريباً. و تحتوي البرازيل على أكبر مزارع البن في العالم، وفيها كميات كبيرة من فول الصويا وأكتشفت فيها أكبر رواسب الحديد وأكثرها تركيزا في العالم فضلا عن انها تشتهربالتنوع البايولوجي. و ساعدت الاكتشافات النفطية في المياه العميقة في البرازيل على زيادة انتاجها من النفط ما يقرب من ١٠ مرات منذ عام ١٩٨٠، ليصل انتاجها إلى ٢،٦ مليون برميل يومياً في عام ٢٠٠٩، وفي ٢٠٠٧ اكتشفت شركة بتروبراس، وهي شركة نفط حكومية اكبر مصدر للنفط في نصف الكرة الغربي وساهمت الاكتشافات في أنشاء صناعات لغرض أستيعاب تلك الموارد وتنميتها، ويذكر ان البرازيل هي ثاني أكبر منتج في العالم للحوم البقر حيث تمتلك قطعان تجارية تتجاوز ٢٠٠ مليون حيوان .–الخريطة (٢)

خريطة (٢) الخريطة الطبيعية للبرازيل

www.aljazeera.net

تعد المياه واحدة من أكبر الموارد للبرازيل فهي تروي المحاصيل الزراعية وتغذي الثروة الحيوانية والغابات المطيرة وتمد المدن بالكهرباء حيث تمتلك البلاد ١٢ % من السطح المائي للأرض علاوة على أكثر من نصف المياه العذبة في أمريكا الجنوبية .

ويعد سد أيتايبو ثاني أكبر منتج للطاقة الكهربائية في العالم .ويحتوي نهر الأمارون على كمية من المياه هي الأكبر من أي نهر أخر على الأرض وتوجد في حوضه ٦٠ % من الغابات المطيرة التي تقع ضمن حدود البرازيل وتساهم في امتصاص كميات كبيرة من ثاني أوكسيد الكاربون الموجود في الغلاف الجوي .والبرازيل هي أكبر منتج و مصدر للبرتقال في العالم فقد انتجت ١٩ مليون طن متري منه قي عام ٢٠١٠ ولديها ثالث اكبر احتياطي من مادة البوكسيت في العالم و يبلغ ٣٠،٦ مليار طن . والبوكسات وهي مادة صخرية تشبه الطين تستخدم في صناعة الألمنيوم الذي يعد مادة أساسية في أنتاج عبوات المشروبات وأجنحة الطائرات على سبيل المثال .وتمتلك البرازيل كميات كبيرة من قصب السكرحيث يستخدم ٥٥ % منه في انتاج غازالأيثانول .

ج– حجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم العرقي

يبلغ تعداد البرازيل السكاني لسنة ٢٠٢٠ نحو ٢١٢،٥٥٩،٤١٧ نسمة؛ يبلغ عدد الذكور فيهم ١٠٤،٤٣٥،٧٨٣ بنسبة ١٣.،٤٩%، بينما يبلغ عدد الإناث ١٠٨،١٢٣،٦٢٦ بنسبة ٨٧.،٥٠%، ويقدّر متوسط الأعمار في البرازيل بنحو ٥٧.،٧٦ سنة، ويصل معدل وفيات الرضع إلى ١١,٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ مولود.

أما بالنسبة لترتيب البرازيل العالمي من حيث عدد السكان لسنة ٢٠٢٠، فجاء في المركز السادس على مستوى العالم، بعد "باكستان" والتي يبلغ عدد سكانها ٢٢٠،٨٩٢،٣٤٠ نسمة، وقبل "نيجيريا" والتي يبلغ عدد سكانها ٢٠٦،١٣٩،٥٨٩ نسمة .عدد سكان البرازيل يعادل نحو ٧٤.،٢% من إجمالي سكان العالم والكثافة السكانية للبرازيل تقدر بنحو ٢٥ نسمة لكل كيلومتر مربع من المساحة الإجمالية للبرازيل التي بنحو ٨،٣٥٨،١٤٠ كيلومتر مربع وهي تعتبر من الدول الكبيره بالمساحه . أما توزيع السكان فكما هو موضح في الخريطة فان معظم سكان البرازيل يتمركزون في المناطق الجنوبية الشرقية بسبب ملائمة المناخ فضلاعن المناطق الشمالية والشمالية الشرقية لقربها من السواحل .

يوجد بالبرازيل ثلاث مجموعات عرقية رئيسية هي، البيض، والزنوج، وخليط من السلالات. ومعظم السكان البيض من أصل أوروبي. أما المجموعات المختلطة فتتضمن الكايوكلوس وهم

خليط من سلالات البيض والهنود، والمولدين الخلاسيين وهم خليط من الزنوج والبيض. ويشكل البيض أكثر من ٥٥% من السكان، وذلك وفقًا لتقارير الحكومة البرازيلية، أما السلالات المختلطة من السكان فتشكل ٣٠%. ومع ذلك، تعدّ الحكومة الكثيرين من أصحاب البشرة فاتحة اللون خليطًا من سلالات بيضاء. ويشكل الزنوج حوالي ٧% من السكان، أما الآسيويون فنسبتهم ٣% تقريبًا. ويقدر عدد الهنود بأقل من ١% °

عاشت جماعات توبي . غواراني والمجموعات الهندية الأخرى فيما يسمى الآن بالبرازيل قبل وصول الأوروبيين. وعندما وفد البرتغاليون الأوائل كان بالبرازيل ما بين مليون وخمسة ملايين هندي. وحاول البرتغاليون الأوائل تشغيل الهنود في المزارع. إلا أن هذه الجهود فشلت، وتم جلب بعض الأفارقة لاستبدالهم بالهنود. وكان بالبرازيل في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي ما يقرب من ٩٠٠،٠٠٠ فرد أبيض ومليوني

خريطة(٣) توزيع السكان في البرازيل

www.mo٣alem.com

. زنجي ومليون هندي وخليط من السلالات . أعلنت البرازيل استقلالها عام ١٨٢٢ ثم بدأ المهاجرون يفدون إليها من دول أوروبية كثيرة. وتضمنت المجموعات الرئيسية الألمان، والإيطاليين، والأسبان بالإضافة إلى البرتغاليين. وقد وفد معظم المهاجرين للعمل في صناعة البن في جنوب شرقي البرازيل، التي كانت في ازدهار متلاحق. واستقر نحو نصف القادمين فيما يسمى الآن بولاية ساو باولو.

.توزيع السكان

هناك ثلاث مناطق لتوزيع السكان في البرازيل : ١- اقليم الجنوب، بسبب ملائمة المناخ وخاصة بالنسبة للسكان الأوربيين . ٢- الأقليم الجنوبي الشرقي وهو قلب البرازيل. عدا تجمع مدينة ساوباولو و ريو دي جانيرو ٣- الاقليم الشمالي الشرقي وهوقريب من الساحل و لا يبعد أكثر من ٣٢٠ كم عن الساحل حيث يتركز فيه السكان الزنوج.ويسود فيه المناخ الجاف والمناخ الحار الرطب .[٦]

ويوجد اليوم بالبرازيل مهاجرون وافدون من أكثر من ٣٠ دولة. وتتضمن أكبر المحموعات المهاجرة الإيطاليين، والبرتغاليين، والأسبان، واليابانيين، والألمان، والبولنديين ومهاجرين من الشرق الأوسط. ويعيش معظم البرازيليين الذين هم من أصل أوروبي في الجزء الجنوبي من الدولة. أما الزنوج، الكابوكلو، والمولدين الخلاسيين، الذين يشكلون المجموعات الرئيسية، فيعيشون في المدن الساحلية والبلدان الواقعة شمالي ريو دي جانيرو، وخاصة في الجزء الشمالي الشرقي. ويصل مجموع السكان الهنود بالبرازيل إلى نحو ٢٠٠،٠٠٠ نسمة. ويعيش غالبيتهم في إقليم الأمازون..

تنسجم المجموعات العرقية البرازيلية عادة مع بعضها بعضًا إلى حد بعيد. ولا تنتشر التفرقة العنصرية في البرازيل بل هي أقل بكثير من مثيلاتها في كثير من الدول الأخرى التي يعيش فيها سكان من شتى الأجناس. ويتمتع البرازيليون ذوو الأصل الأوروبي بفرص جيدة في مجال التعليم. ونتيجة لذلك يشغلون معظم الوظائف العليا في الحكومة والصناعة. وقد برع الكثيرون من غير الأوروبيين وخاصة الزنوج في مجالات الفنون والترفيه والرياضة يتحدث غالبية الشعب البرازيلي اللغة البرتغالية، وهي اللغة الرسمية. وما زالت المجموعات التي تعيش في منطقة الأمازون تتحدث لغاتها الخاصة بها . وبذلك نرى ان البرازيل تتمتع بمقومات الدول الكبرى بسبب حجم الدوله الكبير والحجم السكاني الكبير والموارد الهائله والتجانس السكاني فضلا عن انها الدوله الاكبر في محيطها الاقليمي

النظام السياسي في البرازيل

تعد البرازيل جمهورية فيدرالية رئاسية ، والسلطة التنفيذية تكون في أيدي رئيس الدولة ويشاركه فيها رئيس الحكومة ورئيس الولاية ويتم انتخابهم مرة كل اربع سنوات والسلطة التشريعية تتمثل في مجلس الشيوخ والذي يضم ٨١ عضوا منتخبا من الشعب لمدة ثمان سنوات الى جانب مجلس النواب المكون من ٥١٣ عضوا ينتخبون شعبيا لمدة اربع سنوات. أما الأحزاب السياسية الرئيسية فاهمها حزب العمال وحزب الديمقراطيون والحركة الديمقراطية البرازيلية ، والحزب الديمقراطي البرازيلي والحزب التقدمي وحزب العمال البرازيلي والحزب الأشتراكي البرازيلي وحزب العمل الديمقراطي. [٧].

وقد تبنت البرازيل في تسعينيات القرن العشرين نهجا أصلاحيا لتوجيه البلاد نحو الديمقراطية . وتبين التجربة البرازيلية أهمية الأحزاب السياسية في صياغة المشهد السياسي البرازيلي خاصة الحركة الديمقراطية البرازيلية التي شكلت المعارضة الساسية داخل البلاد واستطاعت أن تحظى بثقة المؤسسة العسكرية، فقد بادرت الحكومة العسكرية بتقديم بعض التنازلات بعد تحالف جرء من قادتها مع المعارضة لاجراء تعديلات هيكلية للنظام السياسي البرازيلي لتحقيق الأنتقال الديمقراطي ، حيث لم تتصرف الحكومة والمعارضة كأعداء وأنما كشركاء غير مباشرين وقد بدأ التفتح السياسي من الأعلى الى السفل حيث وافقت الحكومة على دمقرطة النظام بأقرار التعددية السياسية وتنظيم انتخابات حرة كما لم تعمل المؤسسة العسكرية على تجميد أو حل البرلمان أو القضاء على النظام الأنتخابي..

فترة حكم الرئيس كارديسو

انتهجت الحكومة خلال هذه الفترة سياسات الأنفتاح الأقتصادي وسياسات السوق وعمت البرازيل حمى الخصخصة والتحرير الأقتصادي كما كان الحال في العديد من دول العالم الثالث التي اتبعت توجيهات صندوق النقد الدولي ، وهو ما ادى الى تقدم في مؤشرات الأقتصاد الكلي لكنه لم يعن تقدما فعليا أي ان سياسات الأنفتاح الأقتصادي أصابت المنتجين المحليين بخسائر فادحة ما ادى الى مزيد من البطالة وتراجع حاد في مستويات الأنتاج المحلي.

ولغرض اصلاح الوضع الأقتصادي ،بذل الرئيس كاردوسو (١٩٩٥-٢٠٠٢) محاولات عديدة ، منها وضع خطة "الريال" التي كان هدفها دمج الاقتصاد المحلى في الاقتصاد العالمي. واتجهت محاولاته الإصلاحية منحى تبنى سياسات السوق الحر والاستدانة الخارجية، حيث ارتفع الدين الخارجي من ١٥٠ إلى ٢٥٠ مليار دولار خلال فترة رئاسته، وقد أدى هذا التضخم في الدين إلى أزمة انعدام الثقة في الاقتصاد

البرازيلي سواء من الجهات الدولية المانحة أو المستثمرين المحليين والأجانب.

و اتجهت سياسات "كاردوسو" أيضا نحو طرح سندات الدين الداخلي بفوائد مرتفعة مما شجع المستثمرين على التخلي عن الاستثمار المنتج لصالح شراء السندات الحكومية حتى ارتفع الدين الداخلي بنسبة ٩٠٠% ، وهكذا انحرفت محاولاته إلى مزيد من الأعباء على الأجيال القادمة ولم تحقق تقدما في الإنتاج بل تقدما فقط في قطاع المال وزيادة في الديون وتعقيد اكبر لازمة الثقة، وبالطبع استمرار الأوضاع الاقتصادية المتردية للطبقات الفقيرة. [٨]

وقبيل انتهاء فترة رئاسته وبالتحديد في يوليو ٢٠٠٢ سعى "كاردوسو" سعيا مستميتا للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي، وراح يتعهد باتخاذ خطوات للتصدي لانعدام الثقة. وفى أغسطس من نفس العام رد الصندوق بأنه على استعداد لإقراض البرازيل قرضا ب٣٠ مليار دولار ولكن عقب الانتخابات الرئاسية ومعرفة توجهات الرئيس الجديد، وهكذا ترك "كاردوسو" الحكم مخلفا وراءه مشكلات اقتصادية كبرى تلقى بظلال الإفلاس على البلاد، على الرغم من محاولاته الحثيثة لحل هذه المشكلات. [٩]

البرازيل في ظل حكم لولا دي سيلفا

دخل دي سيلفيا معترك العمل السياسي عام ١٩٦٧ عندما انتخب نائبا لرئيس نقابة عمال الحديد والصلب جنوب ساوباولو ، وفي عام ١٩٧٨ انتخب لولا رئيسا للنقابة التي كانت تضم آنذاك قرابة المائة الف عامل من معظم مرافق صناعة السيارات في البرازيل . ودفعه حبه للعمل النقابي الى تأسيس اول حزب عمالي في العاشر من شباط عام ١٩٨٠ سمي حزب العمال وهو حزب يساري ينتمي للأفكار التقدمية. وفي عام ١٩٨٤ أنضم لولا للحملة التي تطالب بأجراء تصويت شعبي مباشر لأنتخابات الرئاسة البرازيلية آنذاك حيث كان الرئيس في ذلك الوقت ووفقا لدستورعام ١٩٦٧ ينتخب عبر الكونغرس ، وقد نجحت الحملة وتم أجراء أول انتخابات عام ١٩٨٩ بالأقتراع الشعبي المباشر.

وكان لولا قد حصل على مقعد في الكونغرس في انتخابات عام ١٩٨٦ فتمكن بعد ذلك من الدخول في المنافسة على منصب رئيس الجمهورية في أنتخابات عام ١٩٨٩ غير انه خسر امام منافسه كولور.وفي عام ١٩٩٢ أعاد ترشيح نفسه للرئاسة الأ انه خسر من الجولة الأولى ورشح نفسه ايضا في انتخابات عام ١٩٩٨ وخسرها للمرة الثالثة من الدور الأول . وفي ٢٧ تشرن الأول عام ٢٠٠٢ أنتخب رئيسا للبرازيل وتسلم الرئاسة في الأول من كانون

الثاني عام ٢٠٠٣ وفي ٢٩ تشرين الأول عام ٢٠٠٦ أعيد انتخابه في الأنتخابات التي جرت في العام نفسة بعد ان تغلب على الحاكم السابق لولاية ساوباولو ومرشح الحزب الديمقراطي جيرالدو الكمين بأكثر من ٦٠% من الأصوات. [١٠]

أستطاع الرئيس لولا دي سيليفيا خلال حكمه الذي دام ثمان سنوات ان يضع بصمته على اقتصاد البرازيل فأصبحت عام ٢٠١٦ خامس اقتصاد في العالم وعدت أكبر دولة أقتصادية في أمريكا الجنوبية للعوامل الآتية : حجم الدولة الكبير –الحجم الكبيرللثروات الطبيعية – وحجم السكان الكبير ، وعلاوة على ما تقدم اتبع لولا سياسة اقتصادية حاسمة وناجعة أرتكزت على عدد من المحاور هي:

١ – تنفيذ برنامج تقشفي ثابت ادى الى خفض عجز الموازنة وأرتفاع التصنيف الائتماني للبلاد ومن ثم ساهم في القضاء على انعدام الثقة في الاقتصاد البرازيلي وعلى اثر ذلك تلقت البرازيل نحو ٢٠٠ مليار دولار أستثمارات مباشرة بين عامي ٢٠٠٤–٢٠١١ ..

٢ – اعداد منهاج جديد لسياسات الأقراض جرى بموجبه توفير تسهيلات أتمانية حيث خفض سعر الفائدة من ٢٣،١٣% الى ٧٥،٨% وهو ما سهل الأقراض للمستثمرين الصغار ومن ثم أدى ذلك الى تسهيل أقامة المشروعات الصغيرة وتوفير فرص عمل ورفع مستوى الطاقة الأنتاجية. .

٣ – تصدير المواد الخام المتوفرة بكميات ضخمةالى الأسواق العالمية في وقت كانت فيه اسعارها مرتفعة قبل عام ٢٠٠٨ مما ادى الى سد العجز في ميزان المدفوعات الذي كان يعاني منه الأقتصاد البرازيلي قبيل عام ٢٠٠٣ ..

٤ – تنشيط قطاع السياحة بالأعتماد على ما يسمى بسياحة الكرنفالات وهي مهرجانات جماهيرية راقصة تنظم في الشوراع وقد نجحت البرازيل باستقبال خمس ملايين سائح سنويا عن طريق هذه السياحة. [١١]

–٥ – تفعيل سياسات الضمان الأجتماعي . التي ساهمت بشكل ناجع في القضا ء على الفقر لا بل انها حركت الملايين من الأسرالفقيرة الى منطقة الطبقة الوسطى فقد وصل عدد المستفيدين من تطبيق هذه السياسات نحو ١١ مليون أسرة وهو مايعني ٦٤ مليون شخص بما يعادل حوالي ٣٣% من الشعب البرازيلي. ولم تكتف البرازيل بالعمل على استخدام السياسات الأقتصادية الداخلية للنهوض بالاقتصاد البرازيلي، وفضلا عن ذلك خططت خطوات مميزة على مستوى السياسات الأقتصادية الخارجية من خلال منظمة (الميروكسور) وهي بمثابة السوق المشتركة لدول الجنوب وتشكلت بأعتبارها اتفاقية للتجارة الأقليمية بين كل من

البرازيل والأرجنتين وباراجواي واورجواي في عام ١٩٩١ . وقداضطلعت سياسة لولا الأقتصادية على المستوى الخارجي بالقيام بدور قوي في التأثير على النظام الاقتصادي العالمي من خلال(اجتماعات الميروكسور)[١٢]

ومن جانب آخر شكلت البرازيل مع روسيا والصين والهند مجموعة البريكس عام ٢٠٠٩ ثم أنضمت لهم جنوب أفريقيا عام ٢٠١٠. ويعد هذا التجمع أكبر الأقتصاديات على مستوى الدول النامية أذ يعادل الناتج الأجمالي المحلي لتلك الدول مجتمعة ناتج الولابات المتحدة الأمريكية .

ويذكر ان اكتشاف احتياطات ضخمة من النفط في البرازيل عام ٢٠٠٦ قد اعطى دفعة قوية لنمو الأقتصاد البرازيلي حيث اصبح سابع اكبر اقتصاد عالميا وأكبر أقتصاد في امريكا الجنوبية وثاني اقتصاد في نصف الكرة الغربي. وعلى الصعيد المحلي تطور الأنتاج الزراعي في البلاد فقد بلغ ما انتجته المنطقة الزراعية بأقليمها الثلاثة ، وهي السفانا ، والأقليم الشمالي ، واجزاء من الأقليم الشمالي ، من الحبوب ما مجموعه ١١٠ مليون طن سنويا. وغزت لحوم الابقار اسواق اسيا وأوربا والأمريكيتين.

وشهد القطاع الصناعي قفزة نوعية فقد حققت صناعة السيارات، على سبيل المثال، نمواً كبيرا بلغت مجمل ايراداته أكثر من ١٠٠ مليار دولار أمريكي بحلول نهاية عام ٢٠١٠. لذلك صنفت البرازيل في المركز الرابع بين أكبر أسواق السيارات في العالم. كما توفر الصناعة ١،٥مليون وظيفة [١٣]

وتوجد في البرازيل أكثر من ٥٠ شركة نفطية تدير أنشطة التنقيب وبذلك صارت تملك ثاني أكبر احتياطي للنفط في جميع أنحاء امريكا الجنوبية بعد فنزولا.، ولديها ١٣ مصفاة نفطية.

وتساهم السياحة في تعزيز الأقتصاد البرازيلي ففي عام ٢٠١١ أنفق السياح الأجانب ٦،٨بليون دولار أمريكي، ١٤,٥% أكثر مما أنفقوه في عام ٢٠١٠. وفي ٢٠٠٥، أسهمت السياحة بنحو ٣,٢% من الدخل القومي وخلقت ٧% من الوظائف المباشرة وغير المباشرة في الاقتصاد. وفي ٢٠٠٦، قُدِّر عدد العاملين في قطاع السياحة بنحو ١,٨٧ مليون شخص، ٧٦٨،٠٠٠ منهم وظائف مباشرة (٤١%) و ١,١ مليون وظائف غير مباشرة (٥٩%) .

سياسة البرازيل الخارجية وانعكاساتها الأقليمية والدولية.

رسمت البرزيل سياستها الخارجية في مجالين اساسيين هما الوضع الأقليمي والوضع الدولي ، فعلى مستوى القارة اللاتينية عمدت السياسة البرازيلية الى تصفية الخلافات والمنافسات مع دول القارة "وتدشين آليات للتعاون الأقليمي كأتفاقية السوق المشتركة لدول أمريكا اللاتينية

"الميركسور" وجرى تشكيل اتحاد دول جنوب امريكا الذي يعرف اختصارا باسم اتحاد " اوناسور" كما أسس مجلس الدفاع المشترك لدول قارة أمريكا الجنوبية "سي دي اس" فضلا عن المبادرة الى لوقف النزاعات بين دول القارة وصنع السلام كما حدث أبان النزاع بين بيرو الأكوادور عام ١٩٩٥ والتوتر الحدودي بين فنزويلا وكولومبيا عا م ٢٠٠٨.[١٤]

ومن الجدير بالذكر ان المبادرات التي اطلقتها أدارة لولا دي سيلفا وخصوصا الأقليمية منها ، احدثت تحولا يهدف الى بناء قوة أقليمية تقوم عليها دبلوماسية عالمية في النظام العالمي الجديد بعد انتهاء عهد القطبية الأحادية . ويمثل قبول فنزويلا عضوا في " الميركسور"في عام ٢٠٠٦ ألا دليلا يؤكد من جديد نية البرازيل في توسيع ساحة المناورة في أمريكا الجنوبية . وقد أقتفت كل من البيرو وكولومبيا والأكوادور أثر بوليفيا وشيلي سنة ٢٠٠٣ لتلتحق وتوقع أتفاقيات شراكة مع سوق الجنوب المشتركة وبتوسعها ذلك ، تصبح هذه السوق منسجمة جغرافيا – باستثناء سورينام و غوايانا– مع "أتحاد دول أمريكا الجنوبية" المعروف بأسم الأوناسور وهي المبادرة التي أطلقتها البرازيل سنة٢٠٠٤ لضم كل دول أمريكا الجنوبية . كما تلعب البرازيل دور الريادة في سياق التعاون من اجل الدفاع والأمن في جنوب أمريكا. [١٥](.

وعلى الصعيد الدولي انتهجت البرازيل سياسة خارجية مستقلة تتعارض احيانا مع الولايات المتحدة الأمريكية ،فقد عارضت التوقيع على البروتوكول الأ ضافي لمعاهدة حظر الأنتشار النووي فضلا عن الضغوط الأمريكية .فالمعاهدة من وجهة نظر البرازيل متناقضة الى أبعد الحدود أذ تتمتع الدول المنظمة الى النادي النووي بمعاملة تفضيلية لا تسري على باقي الدول ، وهو الأمر الذي يجعل من الصعب على الدول غير النووية أمكانية أجراء ابحاث سلمية في هذا المجال ، وعلاوة على ذلك ، فقد عارضت مشروع السلام في كولومبيا لأنه يمهد لزيادة الوجود العسكري الأمريكي فيها ،و اعادت العلاقات الديبلوماسية مع كوبا . .

وبعد ان برز دور البرازيل كلاعب دولى صارت تتعامل مع اكثر الملفات سخونة على الساحة الدولي فبينت البرازيل ان الجدل حول البرنامج النووي الأيراني قد يكون فرصة سانحة لأعادة النقاش حول نظام منع الأنتشار النووي برمته ، خاصة وأن هذا النظام يتم تطبيقة بشكل انتقائي. وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، سعت البرازيل جاهدة الى الأنخراط في محادثات السلام الجارية بين أطراف الصراع خلال زيارة لولا دي سيلف لمنطقة الشرق الأوسط في آذار عام ٢٠١٠ وقد تطور هذا الموقف الى اعتراف البرازيل الى جانب كل من الأرجنتين والأوروجواي بالدولة

الفلسطينية فضلا عن ثبتت اقدامها على الساحة الدولية لاسيما وأنها تمتعت بقبول دولي واسع من القوى الكبرى والدول النامية وهو ما بدا في أنخراط قواتها العسكرية في أنشطة حفظ السلام في قارة امريكا الجنوبية والعالم ، وفي هذا الاطار كلفت البرازيل بقيادة الوحدات العسكرية الجنوب امريكية المنضوية تحت لواء بعثة الأمم المتحدة في هاييتي الساهرة على الأستقرار في امريكا الجنوبية ،وقد اثبتت لأول مرة في التاريخ قدرة دول أمريكا الجنوبية على معالجة الأزمات بنفسها .

وفضلا عن التنافس على الساحة الدولية فأن العلاقات الأستراتيجية قد تطورت لدرجة جعلت الصين تقترب بشكل تدريجي من أن تكون ثاني أكبر شريك تجاري للبرازيل . وقد حقق البلدان جهودا لتطوير التعاون العلمي والتقني من ابرزها أطلاق مشروع القمر الصناعي البرازيلي-الصيني. ان الجهود الدولية التي بذلتها البرازيل كانت تهدف ، اساسا، الى تغيير بنية النظام العالمي وطريقة أداء ومنهج منظمة التجارة الدولية وتعديل محاور معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية والألتزام بمباديء الأمم المتحدة الداعية الى السلام العالمي والمشاركة في حفظ الأمن الدولي. [١٦]

لقد ساهمت عضوية البرازيل في قمة العشرين في جعل العمل داخل هذه المجموعة من أولويات السياسة الخارجية البرازيلية فبعد الأزومة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ حلت مجموعة العشرين محل قمة الدول الصناعية السبع وصار هذا التجمع الجديد منتدى دولي لاتخاذ القرارات الدولية .

ويقول الأستاذ كلوفيس بريجا* ان الكفاءة الموسسية لوزارة الشؤون الخارجية لم تستطع تحقيق نجاحات البرازيل على صعيد العلاقات الدولية لولا اشكال الدعم المختلفة التي تتلقاها من الآداء المتميز للوزارات القادرة على المنافسة العالية مثل وزارات المالية والصناعة والتجارة والتي تعامل مع مجالات فاعلة بداية من الزراعة ووصولا الى العلوم والتقنية ومن التعليم الى العدل. كم تساهم المؤسسات الفيدرالية في زيادة مشاركة البرازيل، عالميا، في الأتحادات الجهوية والكونفدرالية والمجالس الأدارية والعمالية . [١٧]

وكانت البرازيل قد طورت علاقاتها مع الصين وروسيا في اطار مجموعة دول البريكس. ، فقد زار الرئيس لولا دي سلفا الصين في مايس عام ٢٠٠٤ وبعد ذلك بستة اشهر اي في تشرين الثاني من العام نفسه زار الرئيس الصيني هو جين تاو البرازيل ونتج عن هذين الزيارتين تأسيس آلية الحوارالأستراتيجي بين البلدين وقد عقدت الدورة الأولى من الحوار في تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ .وتعد البرازيل ، خلال فترة حكم دي لولا، اكبر شريك تجاري للصين في بين بلدان

امريكا الجنوبية .وقد حققت الدولتان زيادة سريعة في مشروعات التعاون الأقتصادي والأستثمارات المتبادلة ، ففي اطار مشروع مشترك بين شركة بتروبراس النفطية البرازيلية التي تملكها الدولة وشركة سينوبيك الصينية أنشيء اطول خط أنابيب للغاز الطبيعي في البرازيل اضافة الى أن بنك التمية الصيني قدم قرضا قيمته ١٠ مليار دولار امريكي للبرازيل لأستخراج النفط من تحت طبقات الملح .

أما على صعيد العلاقات البرازيلية – الروسية فقد تمخضت زيارة نائب رئيس البرازيل خوزية اليكنار الى موسكو في ايلول عام ٢٠٠٣ عن توقيع اتفاقيات التكنولوجيات والتوريدات العسكرية الروسية البرازيلية بصفتها اتفاقية مهمة في مجال التعاون في قطاع التكنولوجيا الفضائية والدرع الصاروخية وتوريد الأسلحة . وجرى في عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ تبادل الزيارات حين زار فلاديمير بوتين البرازيل في تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ أما الرئيس البرازيلي لولا دي سلفا فزار موسكو في تشرين الأول عام ٢٠٠٥ . ووقعت خلال الزيارتين اتفاقية التحالف الأستراتيجي الروسي البرازيلي واتفاقية التعاون في مجال الفضاء التي مكنت رائد الفضاء البرازيلي ماركي بونتس من القيام بالتحليق الفضائي على متن المركبة الروسية "سيوز"

وبلغ الأستيراد الروسي من البرازيل ٣ مليارات دولار. وتشكل المواد الخام والمواد الكيمياوية بما فيها الأسمدة والمعادن والمنتجات المعدنية أساس الصادرات الروسية الى البرازيل . أما الصادرات البرازيلية فتضم السكر واللحوم والدواجن والتبغ والسكائر. وفي عام ٢٠٠٢ تأسس مجلس الأعمال الروسي البرازيلي ، وذلك بهدف أقامة التعاون بين دوائر العمل والمؤسسات الحكومية للبلدين وتطوير أشكال شراكة العمل . ويذكر ان البرازيل تؤيد مساعي روسيا الى اقامة علاقات مباشرة مع السوق المشتركة لدول أمريكا اللاتينية[١٨] .

تحديات تفعيل الدور الجيوبوليتكي للبرازيل

استطاعت البرازيل ، خلال حكم الرئيس لولا دي سلفيا الذي استمر من سنتي ٢٠٠٣-٢٠١٠ كما ذكرنا آنفا، تحقيق نمو اقتصادي ملفت للنظر وحضور مؤثر على صعيد دول امريكا الجنوبية ومستوى العلاقات، الدولية . وفضلا عن ذلك واجهت البرازيل تحديات ذات طابع اقتصادي وسياسي باتت تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على قوة البرازيل الأقليمية والدولية .

١) التحديات الأقتصادية

أما التحديات الأقتصادية فتمثل عدد من العوامل التي تعرقل نمو الأقتصاد البرازيلي وهي :

١ – العبء الضريبي والبيروقراطية .

يعاني الاقتصاد البرازيلي من زيادة العبء الضريبي على الأفراد والشركات، ففي ظل مسعى الدولة لكي تقرب بين الدخول وترفع من مستوى معيشة الطبقات ذات الدخل المحدود ، لجأت الى الضرائب لتعزيز مواردها المالية مما أدى الى زيادة العبء الضريبي العام مقارنة بحجم الناتج المحلي الأجمالي . أما البيروقراطية فقد نشأت من جراء تضخم الجهاز الحكومي الأداري وذلك لأن الوظيفة العامة تتمتع بجاذبية فيقبل عليها كثير من البرازيليين ، ففي المتوسط يحصل عامل القطاع العام على أكثر من ضعفي ما يتقاضاه عامل القطاع الخاص ، كما أن الدستور يكفل حماية عمال القطاع العام من التسريح ،

لقد اوضحت دراسة اعدها البنك الدولي انه من الممكن التخلص من ٣٠% من حجم الوظائف الحكومية " بسهولة " دون أن يتأثر مستوى الخدمة وبينت ان البرازيل يحتل المرتبة ١٢٩ (تسبقها كولومبيا و شيلي والمكسيك) من بين ١٨٣ دولة من حيث سهولة أداء الأعمال والمشروعات التجارية ، فافتتاح مشروع تجاري في البرازيل يتطلب ١٦ اجراء بيروقراطيا و ١٢٠ يوم عمل . وتستغرق اية شركة عاملة في البرازيل ٢٦٠٠ ساعة لتؤدي ما عليها من ضرائب وهو عدد من الساعات قلما يوجد له نظير في العالم[١٩] .

٢ – الأنعكاسات السلبية للضمان الأجتماعي .

تحاول البرازيل تعديل نظام الضمان الأجتماعي رغبة منها في خفض الأنفاق وزيادة الأستثمار العام . ورغم أن البرازيل دولة شابة نسبيا من حيث التركيب العمري للسكان (لا تزيد نسبة السكان الذين تجاوزت أعماعرهم ٦٥ عاما عن ٦%) الأ أن نظام التقاعد يكلف الدولة نفس مقدار التكلفة المؤشرة في البلدان المتقدمة ، حيث تنفق البرازيل ١١% من دخلها على تمويل نظام التقاعد والضمان الأجتماعي والمستفيد الأكبر من هذا النظام هم الموظفون في القطاع العام ، الذين بوسعهم التقاعد بعد أكمال ٣٥ سنة من العمل(أو ٣٠ سنة للنساء) بغض النظر عن أعمارهم .

وبناءا على هذا القانون فأن ٦٠% من الموظفين الذين ينتفعون من هذا النظام يبلغون سن التقاعد عند عمر ٥٤ سنة .فضلا عن هذا فأن نحو ثلثي معاشات التقاعد ينفق على سداد معادل الحد الأدنى للاجور ويذهب كثير من هذه الأموال الى مستفيدين لم يسهموا في تغطية تكاليف نظام الضمان الأجتماعي ومن شأن ذلك تشجيع الناس على العمل في القطاع كونهم سيحصلون على رواتب التقاعد في النهاية ، فأن

حافزهم للمشاركة في نظام الضمان الأجتماعي سيكون محدودا. [٢٠].

٣ – تلكؤ سوق العمل وقلة مهارة الأيدي العاملة . .

يتسم سوق العمل في البرازيل بعدم مرونته وهو ما يجعل منه عقبة أمام أمكانات النمو الأقتصادي ، فحسب بيانات البنك الدولي عن مدى سهولة أداء الأعمال فأن مؤشر عدم مرونة التوظيف يزيد عن المعدل العام لبقية دول امريكا اللاتينية ، و تعاني البرازيل من قلة أعداد المتعلمين ذوي الخبرة وأصحاب المهارة التي يحتاجها سوق العمل ، وقد أصبحت هذة المشكلة أكثر الحاحا خاصة بعد أن وصل الأقتصاد الى معدلات نمو مرتفعة عالميا . فالدولة لاتزال متاخرة في نظامها التعليمي مقارنة بدول أخرى . فعدد سنوات الأستمرار في التعليم المدرسي في البرازيل أقل من نظيره في كوريا الجنوبية على سبيل المثال . ويشير المعيار الدولي لبرنامج تقييم مستوى الطلاب الى حصول البرازيل على احد أقل الدرجات وذلك من بين ٥٨ دولة في كافة المواد الدراسية محل المقارنة وهي الأدب والعلوم والرياضيات . ويعد ذلك من اهم العقبات التي تعرقل النمو البرازيلي في المستقبل. [٢١]

٢.) تحديات اجتماعية وبيئية

تصاعدت معدلات جريمة القتل لمستويات خطيرة صارت تهدد استقرار النظام السياسي علاوة على عدم المساواة الأجتماعية أذ يحصل حوالي ١٠% من المجتمع على ٥٤% من كل ثروة المجتمع فضلا عن ان أقل ١% من الشعب البرازيلي يمثلون طبقة كبار ملاك الأراضي الزراعية ويمتلكون حوالي ٤٠% من الأراضي كافة مقابل ٥٣% يمتلكون ٣% من أجمالي الأراضي فضلا عن الفساد الذي اصبح أنتشاره يؤثرعلى المكانة الدولية للبرازيل التي أحتلت المرتبة ٧٠% من بين ١٣٣ دولة في تصنيف مؤسسة الشفافية الدولية من حيث مستوى الفساد ، ويعود ذلك بالأساس الى قصور هيكلي في النظام القانوني البرازيلي يتمثل في عدم مثول المتهمين بالفساد من المسؤلين أمام النظام القضائي العادي وأنما يتم أجراء محاكمات صورية يشك في نزاهتها [٢٢]

وتتعرض البرازيل من ناحية اخرى الى كبير يتمثل في تداعيات التغير المناخي ، فمشكلة الأحترار العالمي برأي كثير من المفكرين هي اكبر التهديدات خطورة على المصالح البرازيلية،وعلى خلاف ما قد يقترحه السياسيون في البرازيل من فترة لأخرى فأن صفوة المفكرين البرازيليين يعتقدون أن البرازيل في حاجة الى أن تشارك بفاعلية في مواجهة التغير المناخي وخاصة في مجال الحد من تدمير غابات

الأمازون التي تعد اكبر مستودع في العالم للعناصر الطبيعية ذات المكونات الكاربونية . ويمكن أن يؤدي تغير نمط الأمطار نتيجة التغير المناخي الى نتائج خطيرة في بعض المناطق الزراعية مثل ماتو غروسو ، حيث تزرع كميات ضخمة من محصول فول الصويا . [٢٣]

٣) تحديات سياسية:

أ – التخطيط للأستيلاء على نفط البرازيل

كان الأقتصاد البرازيلي يعاني من أزمة ديون .ألا ان جهود الرئيس لولا دي سلفا ادت الى أصلاح الأقتصاد والتخلص من هذه الأزمة فضلا عن صعود البرازيل كقوة اقتصادية بذلت جهودا للحفاظ على بيئة الأمازون . وظهر متغير جديد هو أكتشاف كميات كبيرة من النفط تحت طبقات الملح تقدر بنحو

(٦– ٨) بليون برميل مما وضعها امام تحد كبير ادى الى أثارة اطماع الولايات المتحدة الأمريكية في فنائها الخلفي المتمثل في امريكا اللاتينية . [٢٤] ، لذلك بدأ التعاون مع المجموعات التي تمثل الطبقة الموالية للولايات االمتحدة الأمريكية لتعزيز دور الأحزاب اليمينية وقطع الطريق على الأحزاب اليسارية لحكم البرازيل . لقد تذرعت الأحزاب اليمينية بالأزمات الأجتماعية كأرتفاع مستوى الجريمة وتفشي المخدرات ووظفت الدين لخدمة مصالحها بهدف اقناع الشعب البرازيلي بالتصويت لها .

وضمن هذا المخطط ، الذي نفذ بأستراتيجية الخطوة خطوة تم أخرج رئيسة البرازيل السيدة ديلما من الحكم عام واعتقال لولا دي سيلفا بعد انتهاء فترة حكمة . ويهدف المخطط المذكور ايضا الى ضرب أحد الأسس التي يرتكز عليها الأقتصاد البرازيلي وهي شركة بتروبراس النفطية التي تديرها الدولة لتمهيد الطريق امام رأس المال الأجنبي للسيطرة على عمليات استخراج النفط واستثمارة في البرازيل .

ونشر موقع ريتمو الألكتروني للدراسات والبحوت الدولية تقريرا حول ظروف وتداعيات اكتشاف النفط في البرازيل [٢٥] أشار فيه الى ان عدم الأستقرار السياسي الناجم عن ازاحة الرئيسة البرازيلية ديلما روسيف عن الحكم قي اب عام ٢٠١٦ وتغيير الكوادر المنظمة لأستثمار وانتاج النفط هي مؤامرة حاكتها مجموعات ضغط مختلفة. هذه المجموعات ترتبط بينها بعلاقات قوية وغالبا ما تخضع لأطراف دولية فاعلة لتستجيب ، في الوقت نفسة، لمصالح استراتيجية وتجارية على المدى البعيد ولرغبات سياسيين ورجال اعمال انتهازيين على المدى القصير.

وذكر التقرير ان الفصل الأول لهذه المؤامرة يعود الى حدث لم يعد يتذكرة الناس : ففي عام ٢٠٠٨، بعد مرور سنة على اعلان اكتشاف (بريسل) تعرضت شركة النفط الوطنية بتروبراس لسرقة احدى حاوياتها وكان بداخلها اربعة

حواسيب محمولة وقرص صلب عدد ٢ ومعلومات سرية تتعلق بأعمال نفطية في حوض سانتوس وكان من المفروض ان تنقل هذه الحاوية من سانتوس(في مدينة ساوباولو) الى منطقة مكاي (في ريو دي جانيرو) وهما المدينتان اللتان يقع فيهما بالتحديد اثنين من آباربرسيل النفطية الرئيسة.

وآنذاك، اكتفت الشرطة الفيدرالية بتبني وجهة نظر واحدة فقط في التحقيق هي : فرضية التجسس الصناعي وان ما تبقى من محتويات الحاوية لم يمس .المعلومات السرية وعندما كانت الشركتان المسؤلتان عن النقل وهما– هاليبورتن الأمريكية السوداء والبرازيلية ترانس ماكنو– تخضعان للتحقيق غيرت الشرطة الفيدرالية فجأة رأيها فأستبعدت موضوع التجسس وذكرت ان الأمر لايعدو كونه عملية سرقة عادية فأكتفت بألقاء القبض على اربعة عناصر من الأمن يعملون في بتروبراس.

ان الفصل الثاني من المؤامرة ، كما يشير التقرير نفذ في السنة التالية ففي شهر تشرين الأول عام ٢٠١٩ عقد في ريودي جانيرو مؤتمر موسع حضره عدد من رجال الشرطة الأتحادية وممثلون عن الأدعاء العام والقطاع القضائي علاوة على ممثلين عن سلطات الحكومة الأمريكية لبحث طرق واجراءات مكافحة غسيل الأموال والأرهاب وشارك في المؤتمر القاضي سيرجيو مورو،الذي لم يكن معروفا في ذلك الوقت ، في اطار مشروع سمي (مشروع الجسر). ويذكر ان السفيرة الأمريكية شاري فيلاروسا افتتحت المؤتمر وهي متخصصة في ادارة الأزمات السياسية المتعلقة بالحركات الأجتماعية. .(

التسريبات الصادرة عن موقع ويكيليكس هي وحدها التي تذكر هذا الحدث ويمكنها تأكيد ان سيرجو مورو كان القاضي الوحيد المبتديء الذي ورد اسمه في محاضر اللقاء . وبعد مرور بضعة سنوات يترأس عملية سميت " الضغط بالقوة " ويحاول بأسوب ماكر ان يؤسس لعلاقة مباشرة بين استثمارات بترو براس المعدة لاستثمار بريسل واختلاس الأموال المرتبطة بالفساد.[٢٦]

اما الفصل الثالث فيبحث السباق الأنتخابي الذي كان يتنافس فية مرشحان رئيسيان هما خوزيه سيرا من الحزب الديمقراطي الأجتماعي البرازيلي وديلما روسيف من حزب العمال .وكشف تسريب جديد من ويكيليكس ان مرشح الجزب الديمقراطي الأجتماعي البرازيلي تراسل برقيا ، في تلك الفترة ، مع مسؤول رفيع المستوى في شريكة شيفرون النفطية الأمريكية .– وهي مؤسسة انسحبت من مشروع استثمار حقول برسيل بسبب الكلف الباهظة للبئر الأول–

وأشارفي رسائله الى اهمية أجراء تعديل جذري في القوانين المتعلقة بأستثمار وأنتاج برسيل.[٢٧] . ويوضح التقرير المذكور ان المشروع الذي انهى التزام مشاركة بتروبراس في جميع مشاريع استثمار النفط الموجود في حقول برسيل صاغه خوزيه سيرا ما يشير الى انه ربما كان ملتزما ، قبل فوزه بالأنتخابات ، بممارسة ضغوط ودفاع عن مصالح ليست، كما توضح البرقيات المسربة، بدوافع وطنية .وعلاوة على ذلك، يعتقد ان خوزيه سيرا الذي عينته حكومة تيمير وزيرا للخارجية ، فضلا عن فشله الأنتخابي ، هو المنصب الملائم له كي يتنصل من الوعود التي اعطاها مسبقا للشركات النفطية الاجنبية.

ان الفصل الرابع من هذا المشهد التاريخي يقع ما بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٢ . وبدءاً من هذه الفترة ، اوجدت وسائل الأعلام تطابقا شبه دائم " بين تقلبات السوق الحادة" ونتائج عمل شركة بتروبراس..وكان الطرح الذي يتماشى مع حالة السوق يستند الى ان الشركة البرازيلية (بتروبراس) لم تحقق اهدافها الأنتاجية والأرباح المتوخاة منها وان مسؤولي الشركة سبق وان اعلنوا ان حجم الأستثمارات الضخمة التي بلغت(٥٥ مليار دولار امريكي) كانت تحتاج الى وقت كاف لتؤدي غرضها قبل ان يزداد الأنتاج بطريقة متصاعدة واستثنائية كما كان عليه الحال بعد مرور زمن قصير عليها وذلك بفضل مستويات انتاج حقول برسيل الجيدة وانخفاض كلف استخراج النفط منها.

وفي تلك السنة شهدت سياسة الطاقة الامريكية تحولا استراتيجيا اشرته وثيقة (بلو برنت فور سكيور انرجي) الصادرة عن الحكومة الأمريكية . لقد ورد اسم البرازيل في ثلاث من سبع توجهات استراتيجية معلنة اقرتها الوثيقة المذكورة وكأنه بلدا يجب الأشراف على امكانياته التكنولوجية فيما يخص بريسل ، والوقود العضوي والهايروكاربونات غير التقليدية ولذلك لم تكم زيارة باراك اوباما الى منشآت شركة بتروبراس عام ٢٠١١ امرا مفاجئا، فقد سار بذلك على خطى جورج بوش الذي كان حاضرا عند اكتشاف حقول بريسل عام ٢٠٠٧ . لقد ابدى عدد آخر من المتعاملين ايضا ، من غير الولايات المتحدة بالأفق الجديد لهذه الحقول . فجعلت كل من فرنسا والصين والنرويج الولوج الى قطاع حقول بريسل من اولويات سياساتها في مجال الطاقة . من جانبها زادت شركات مثل شيل الأوربية و سي ان بي سي الأسيوية من استثماراتها في استغلال الموارد والأنتاج في البرازيل.،ومما لاشك فيه ان قسما كبيرا من كبريات وسائل الأعلام الوطنية صارت في حينها بوقا للمتعاملين الأجانب الذين كانوا يريدون الدخول الى حقل بريسل البرازيلي....

. تبدأ خيوط الفصل الخامس من هذه القصة المتشعبة بالظهور عام ٢٠١٣ عندما يكتشف ادوارد سنودين ، المستشار في قطاع المعلومات في وكالة الأمن الوطنية(ان اس اي) وثائق تؤكد ان السيدة ديلما روسف و وزراء ومسؤولون كبار في الحكومة فضلا عن شبكة حواسيب خاصة بشركة بترو براس كانوا ضحية عملية تجسس محكمة ، موضحا مرة اخرى، الأهتمام الذي كانت تبديه الولايات المتحدة الأمريكية بتكنولوجيا استخراج النفط من المياه العميقة في تلك السنة. وبعد نشر تسريبات سنودين في الصحف ، تعين الحكومة الأمريكية السيدة ليليان آيالدي سفيرة جديدة في البرازيل . ومعروف عنها مشاركتها الفاعلة في الأحداث التي سرعت بسقوط الرئيس فرناندو لوكوما زاد في تقهقر التيار الليبرالي المحافظ في امريكا الاتينية ، وتزامن مع هذا التعيين اجراء الجولة الأولى من مناقصات حقول بريسل حسب نظام تقاسم الأنتاج فقررت الشركات الأمريكية (اكسون موبايل و شيفرون) والأنكليزية (بي بي و بي جي) عدم المشاركة فيها ومقاطعتها بهدف الحاق الضرر بشركة بتروبراس وبهيمنتها على القاطاع النفطي.[٢٨]

وبعد فترة وجيزة وبالتحديد في آذار عام ٢٠١٤ سارعت عملية " الضغط بالقوة " بتوجيه انتقادات لاذعة لمشروع التنمية الذي يعتمد على مشاركة الدولة و شركة بتروبراس كطليعة للصناعة والتكنولوجيا في البلاد..ونتج عن ذلك تدمير الأقتصاد الوطني لصالح طبقة من رجال القانون يشك في نزاهة اجرأتهم وضعفت امكانات شركة بتروبراس مع وصول اعداد متزايدة من المتعاملين الأجانب للمشاركة في استثمار حقول برسيل وانتاج نفطها، وبهذا يكون برنامج خوزيه سيرا بأكمله قد انجز عمليا .

وفضلا عن تفكيك بتروبراس الذي فتح الباب امام دخول المتعاملين الأجانب وجد أولئك الرجال انفسهم متورطين في مؤامرة شارك فيها الوسط القضا ئي والتشريعي والتنفيذي هدفها ازالة الأطار التنظيمي لأستثمار احتياطات برسيل. ويذكر انه بعد اسقاط الرئيسة ديلما روسيف جرت عدة تعديلات تشير الى رغبة حكومة تيمير في اجراء " حوار مع مختلف المتعاملين في قطاعي النفط والغاز بهدف استعادة الأستثمارات."ومن بين التعديلات الأربعة التي قدمها المتعاملون اثنان منهما يتعلقان بنموذج تنظيم برسيل وهما (١): انهاء نظام المتعامل الوحيد (٢): الأسراع في جدولة جولات عروض الأسعار.ابتداءا من تثبيت نظام التعديلات الجديد. [٢٩]

. ومع نهاية نظام المتعامل الوحيد ، كما سبق ان ذكرناه، بدأ انسحاب بتروبراس من جميع المناقصات الخاصة بحقول برسيل لتمهيد الطريق للشركات الأجتبية لأستغلال انتاج

حقول برسيل.، ولذلك اصبح من الصعب على شركة بتروبراس ،في ظل تسريع جدولة جولات عروض الاسعار الخاصة بتقديم العطاءات، ان تقدم عطائها كونها تفتقر الى رأس المال الضخم الذي يمكنها من المشاركة وتحقيق الأستثمارات المطلوبة.

وبدت هذه الظاهرة اكثر وضوحا للعيان عندما تحققت الجولات الثانية والثالثة لعروض اسعاربرسيل عام ٢٠١٧ . وذكرت وكالة النفط الدولية ان عدد كبير من الشركات المهتمة والمؤهلة للمشاركة في تلك الجولات مثل اكسون موبايل (الولايات المتحدة) بتروكال (فرنسا) بتروناس (ماليزيا) ريسول(فرنسا) شل وبي بي (فرنسا) ستيت اويل (النرويج) توتال (فرنسا) و سي ان او دي سي (الصين). لقد مارست "تعديلات الأطار التنظيمي" دورا حاسما في تمكين استراتيجيات المتعاملين الأجانب من النفاذ الى حقول بريسل وتمهيد الطريق امام تسريع دخول رأس المال العالمي الى النفط البرازيلي.

ب- الحكومة البرازيلية في ظل التيار اليميني الحاكم .

. شكل تولي السيد جايير بولسونارية لرئاسة البرازيل على اثر الأنتخابات الي جرت في تشرين الأول عام ٢٠١٨ حدثا لم يسبق له مثيل في البلاد رافقته جملة من التساؤلات والتأويلات حول طبيعة ومحتوى حكومته والقوى الأجتماعية التي تمثلها .وفضلا عن مرور سنة على توليه الحكم ، لايزال المراقبون السياسيون يجدون صعوبة في تقييم أداء حكومته بسبب تقلبات سياسة والشكوك التي تحوم حول نهجها المستقبلي . لم يكن انتصارالسيد بولسونارو في الأنتخابات حدثا عابرا بل كان له مغزا كبير. فقد حصل على ٥٧ مليون صوت (٥٥،١٣% من مجموع الاصوات) بعد ان جعل خطابه المندد بالفساد احد المواضيع المركزية في حملته الأنتخابية.[٣٠].

.شهدت السنة الاولى من عمر الحكومة قضايا فساد تورط فيها والدي زوجته و نجله فلافيو بولسونارو، الذي يشغل منصب سيناتور حاليا، عندما كان نائبا في البرلمان عن حزب ار .جي. لقد علا شأن الحزب الديمقراطي الاجتماعي ، وهو الحزب الذي استطاع بولسونارو من خلاله أن يصل الى الحكم ، وأصبح احد اكبر الأحزاب في البلاد . ولكن رافق ذلك اتهامات تتعلق بسؤ استخدام الاموال خلال الأنتخابات فتحت على أثرها تحقيقات طالت حتى حزب العمال. ونجم عن هذه الأزمة حصول قطيعة بين بولسونارو والحزب المذكور علاوة على ازدياد حدة القلق بين صفوف السياسين ..

وفي خضم كل هذه الفوضى التي سادت السنة الأولى من مدة رئاسة جايير بولسونارو الآ انه

بدأ سنته الثانية بنسية تأييد تبلغ ٣٠% وكأنه احد المفضلين في الانتخابات القادمة عام ٢٠٢٢ . وأذا كان اطلاق سراح لولا دي سيلفا في تشرين الأول من عام ٢٠١٩ يمكن عدة عنصرا اخر في سيناريو ا هذه الأنتخابات الأ ان استطلاعات الرأي تشير الى ان الطريق لايزال طويلا امامه . فضلا عن ان السنة الأولى قد استنزفت جهود بولسونارو واتعبته ، الآ ان الأستياء من اداء حزب العمال لايزال يمثل عامل توحيد وعنصر قوة لصالح اليمين البرازيلي. ومن المفيد ان نستعرض جملة من التحليلات التي قد تساعدنا على فهم الأسس الأجتماعية والاقتصادية و السياسية والثقافية التي اوصلت بولسونارو الى الحكم .وسنتناول ايضا عدد من العناصر التي بأمكانها أعانتنا على تقييم بداية حكومته والديناميكية التي تدعمها والقوى التي تضطلع بصياغة تطورها.[٣١]

ان احدى الملامح التي تميز شخصية بولسوناريو وادائه هي نزعته العسكرية وخطابة المدافع عن الدكتاتورية العسكرية وتغليبه لعنصر التعذيب. ويعد الحضور القوي للعسكر في حكومته تغيير مهم في الحياة السياسية للبلاد منذ اعادة الحياة الديمقراطية اليها . وفي عام ٢٠١٩ اصبحت الحكومة تضم ثمانية وزراء عسكريين ، اضافة اليه والى نائبه هاملتون موراو، من مجموع ثمانية وعشرون وزيرا علاوة على وجود ٢٥٠٠ عسكري يشغلون مناصب قيادية واستشارية..

كتب جان تيبل المختص بالشؤون السياسية مقالتين تناول فيها ، وبأختصار، مختلف العناصر التي تحدد ماهية البولسونارية . وتدرس المقالة الأولى المكونة من جزئين القطاعات الرئيسية الخمسة الداعمة للبولسونارية . واولها هو الجيش الذي كان مستاءا ويعترض، كما يبين الباحث، على حكومة حزب العمال منذ ان اسسست روسيف الرئيسةالسابقة لجنة تحقيقية تتعلق بخروقات حقوق الأنسان الفظيعة، على حد تعبير الكاتب ، ابان الحكم الدكتاتوري في البرازيل بين عامي (١٩٦٤-١٩٨٥)

أما القطاع الثاني فهو السلطة القضائية التي تبوأت ، منذ مظاهرات عام ٢٠١٣ دورا رائدا في مكافحة الفساد عزز صورة بولسونارو كمرشح يعمل لأجتثاثه ،والقطاع الثالث الذي يدعم بولسنارو هم الأنجيليون ذوي الحضور الأجتماعي الواسع ، فقد بلغ عدد اعضاء اللجنة البرلمانية الأنجيلية عام ٢٠١٨(١٨٠) عضو من مجموع اعضاء البرلمان البالغ عددهم (٥١٣) .و العنصرالرابع هو دعم القطاع الأقتصادي المكون اساسا من الليبراليين الممثلين بمجموعة كيدس التي تركز في نهجها الأقتصادي المستند على تقليل حقوق العمل والخصخصة ..[٣٢]

والعنصر الخامس ، بحسب الكاتب، ذو طبيعة جيوبولتيكية يتمحور حول قضيتي تجسس منظمة (ناسا) على الرئيسة دلما وعلى شركة بتروبراس النفطية البرازيلية كشفتهما وثائق ويكيليكس المسربة والتي اشارت الى وجود علاقات مكتب المدعي العام وقطاعات من القضاء البرازيلي مع قطاعات امريكية .

وتتضمن المقالة الثانية للكاتب جان تيبل الجوانب الثلاثة التي أحاطت بعملية الأقتراع على بولسونارو.التي اوصلته للحكم اولها ان الاقتراع الذي بدأت تتضح .ملامحه خلال مظاهرات عام ٢٠١٣ اعتمد اساسا على خطاب منتقى هدفة مقارعة الفساد يرافقه توجه لا يصغي للجماهير ويرفض الطبقة السياسية برمتها .

الجانب الثاني ،الذي بدى تفوقه واضحا، هو ان المرشحين المحسوبين على بولسونارو تبنوا خطابا اتسم بالفاشية والفاشية الجديدة.و الكراهية والعنف والتحريض على القتل ما فتح الباب امام تساؤلات حول الطبيعة الفاشية للحكومة المقبلة . وجسد الجانب الثالث للاقتراع البولسوناريوي ردا على مختلف الأزمات التي اجتاحت البرازيل.[٣٣]..

ومن الجدير بالذكر ان تعاظم قوى اليمين والبولسونارية في البرازيل ما بين عامي ٢٠٠٦-٢٠١٨ يرجع الى الأهتمام المتزايد من قبل حكومات تيار اليسار بسياسات الأندماج الأجتماعي وتعاطفها مع النقاشات الدائرة حول قضايا المثليين مما أثار حفيظة القوى التقليدية المحافظة التي أسست حركات معارضة حصلت على دعم قطاعات شعبية واسعة شعرت بأنها مهمشة في تلك النقاشات ، فضلا عن بروز الظاهرة الدينية في المجتمع البرازيلي التي تتجلى، من جهة ،في زيادة المستمرة لعدد المجموعات الدينية داخل البرلمان ، ومن جهة آخرى في تعبئة الناخبين المؤيدين لبولسونارو علما ان حيا ة البرازيليين شهدت خلال العقود الثلاثة الأخيرة تحولا دينيا واضحا مما ساعد على ترسيخ النموذج الليبرالي الجديد. .

وكان أستخدام القوة أحد المواضيع المؤشرة في حملة بولسونارو الأنتخابية واضحى يميز حكومته التي ابدت مرونة حيال حمل السلاح واستخدامه ، كما ان الأعتماد المتزايد على القوات المسلحة والدعم المستمر للنواب افضى الى تجذر نموذج عسكرة الأمن العام ، علاوة على ان الحجة الرئيسية، التي تستخدمها الدولة لتبرير ظهورها كقوة فاعلة في سياق الأزمة السياسية للبلاد هي الحرب على المخدرات. أن عمليات الأحتلال العسكري لبعض المناطق في مدينة ريو دي جانيرو، وهي الطريقة التي نفذت فيها سياسة عسكرة الأمن ومكافحة المخدرات ،

ادت الى وقوع ضحايا بين السكان الفقراء والسود في ضواحي المدينة. [٣٤]

الأستنتاجات

وتأسيسا على ماتقدم وبضوء المعلومات التي عرضناها في أقسام البحث نورد الأستنتاجات الآتية :

١ – أن الأزمات الأقتصادية والسياسية والأجتماعية التي عصفت بالبرازيل و تفاقمت منذ عام ٢٠١٣ . هي التي ادت الى تقوية التيلر اليميني وتسلم بولسونارو السلطة بعد انتخابات عام ٢٠١٨

٢ – ظهورأنماط جديدة من تدخلات القوى العظمى في امريكا اللاتينية وصفت بأنها" انقلابات القرن الواحد والعشرين ".وهي عبارة عن ضربات تطيح برؤساء الدول محاطة بغطاء قضائي وبرلماني. وان الأطاحة بالسيدة ديلما روسيف عام ٢٠١٦ هو تجسيد لتلك الأنماط.

٣ – ان تقدم اليمين المتطرف في البرازيل هو بمثابة رد فعل عشوائي حصل في سياق ضعف الديمقراطية البرازيلية .

٤ – تعرض شركة النفط الوطنية البرازيلية (بتروبراس) الى تدخلات خارجية ادت الى تحجيمها وأضعافها كمصدر اساسي لقوة الأقتصاد البرازيلي الذي استندت علية سياسة البرازيل الخارجية .

٥ – تريد الحكومة البرازيلية في زمن بولسونارو القابض على السلطة قلب المعايير السياسية التي تكونت خلال حكومات حزب العمال مما ينذر بتراجع دور البرازيل في مؤسسات مثل (اوناسور،و ميركوسور، وبريكس)

٦ – تتعرض حكومة بولسونارووالى اتهامات بالفساد ناهيك عن استمرار الأزمة الأقتصادية وعدم استقرار الحياة السياسية.

٧ – عدم قدرة المؤسسات الفيدرالية في زمن لولا دي سيلفا على احتواء وتحجيم ظاهرة تعاظم المد اليميني في البرازيل منذ عام ٢٠١٣ .

التوصيات

. – أذا أخذنا بالحسبان الظروف الخاصة بالبرازيل وأوجه ضعفها منذ خروج السيدة ديلما من الحكم وتولي التيار اليميني للسلطة في البلاد، والتي اثرت بلا شك على قوتها الجيوبوليتيكية ، فيجب عليها ان ارادت استعادة هذه القوة العمل ما في وسعها لتحقيق المهام الآتية :

*اقامة افضل العلاقات وعلاقات محايدة مع جميع حكومات امريكا الجنوبية ، وخلق نظام امني سياسي –عسكري وتعزيزه في امريكا الجنوبية ومنطقة جنوب الأطلنطي.

*،ايجاد نظام ردعي دفاعي وطني، تأسيس برامج تعاون مع الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة، الصين ،روسيا ، الهند، فرنسا،والمانيا .، المساهمة الفاعلة بنزاهة وبفاعلية ، في حل الأزمات.

* المشاركة الفاعلة في مؤتمرات تتناول قضايا دولية مثل البيئة ، الفقر، الأنواع، ...الخ، التعاون مع البلدان النامية في اقامة مشارع تنومية دون فرض شروط.

* تنويع مصادر تجارتها العالمية فيما يتعلق بأصول المنتجات ووجهاتها الأخيرة ، افتتاح اسواق جديدة لآستيعاب نشاطات الشركات البرازيلية .

* تنشيط مراجعة اليات اتخاذ القرار لدى المؤسسات الدولية لضمان شروط افضل مشاركة للبرازيل فيها والعمل على ، امتلاك مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي .

الهوامش:

١ –باسكال ريغو. ترجمة طوني سعادة البريكس: البرازيل ،روسيا، الهند،الصين ، وجِنوب افريقيا . ٢٠١٥ ص ٧٣

Wwwsasapost.com/United States and Latin America. ١٨-٥-٢٠١٦.p٣ انظر مرفت عوف ٢

٣ – عاطف معتمد وأخرون.مدخل تعريفي ملامح دولة تصنع المستقبل في (.البرازيل القوة الصاعدة في امريكا اللاتينية) مركز الجزيرة للدراسات . الدوحة . قطر ٢٠١٠ ص ١٩-٢٢

.– علي عبد الصاحب الموسوي .جغرافية الأمريكيتين . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . جامعة الكوفة ط١ العراق ص ٢٤٥-٢٥٥ ٤

Skidmore,Thomas. Black Into White. Race and Nationality in Brazilian Thought. Oxford University press ١٩٧٤.p٢٣ ٥

– علي صاحب الموسوي ، جغرافية الأمريكيتين ، المصدر السابق ص ٢٢٠ . ٦

– محمد صادق اسماعيل . التحربة البرازيلية ..قراءة في تجربة دي سلفا. ط١ القاهرة ٢٠١٣ ص ٦٧ ٧

٨– مايكل ريد.القارة المنسية . ترجمة احمد التيجاني أدريس مركز ألأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية.ابوظبي ط١ ٢٠١١– ص٣٥٢– ٣٥٥

نفس المصدر السابق ٩

رضا محمد هلال . الأنتخابات البرازيلية : اليسار يصل الى الحكم. القاهرة . مجلة الديمقراطية . كانون الأول ٢٠٠٣ ١٠

Brazil: Love Lula if you are poor, Worry, if you are not. The Economist, ٣٠ September. ٢٠٠٦ ١١

نفس المصدر السابق . ١٢

Claval Paul, Le Brésil idées reçues Le Cavalier bleu, ٢٠٠٠ ١٣–

ماهر بن ابراهيم القصير.تكتل البريكس . نشأته،اقتصادياته، أهدافه دار الفكر العربي ط١. ٢٠١٥ . القاهرة . ص ٢٠١٥ ١٤

نفس المصدر السابق. ١٥

Hant,Wendy and power. Timothy Rewarding Lula : Executive Power, Social Policy and the Brazilian election ٢٠٠٦ ١٦

Burges , . Consensual hegemony :Brazilian foreign policy after the cold war, International Relation ٢٢,١ ٢٠٠٨ * مدير مركز الدراسات الأمريكية بجامعة كانديس البرازيلية p٦٥ ١٧

Renato Bauman. Brésil entre Brics Traduit de l’anglais par Laurant Amelotl’ ١٨

World Bank. (٢٠٠٦) p ٧٤ ١٩

Wise and Robert. Exchange Rate Politics in Latin America ٢٠

Cavalcnti, T, Magalhas,and Sampaio. Barries to Skill in Brazil Evidences from a University exam . ٢٠٠٩ ٢١

Corruption in Brazil : House Calls, The Economist , ٢٣ March. ٢٠٠٦. ٢٢

أوليفر ستونيكل . البرازيل القوة الصاعدة في أمريكا اللاتينية .مركز دراسات الجزيرة .قطر الدوحة . ص ١٨٦ [٢٣]

تيجو كافالانتي . البرازيل القوة الصاعد في امريكا اللاتينية . مركز دراسات الجزيرة قطر الدوحة . ص ٩٢ . [٢٤]

www.ritimo.org / Querelle-autour des gissements de pétrole [٢٥]

Télégramme Confidentiel. Wikileakes ,mero sur le lien suivant Wilkileakes.org plusa/cable [٢٦]

Télégramme Confidentiel. https// Wikileakes org Nos bastider. [٢٧]

نفس المصدر سابق [٢٨]

Ramírez-Cendrero, Juan M. and Paz, María J. (٢٠١٧) Oil Fiscal Regimes and National Oil Companies [٢٩]

Ritimo- pdf-emergence de extreme droite au Brési Janvier ٢٠٢٠ P ١ [٣٠]

"A lightning rod for attacks by Brazil's right-wing". Los Angeles Times. Retrieved ٧ September ٢٠١٨. [٣١]

The Guardian. ٣٠ October ٢٠١٨. [٣٢]

المصدر السابق نفسه [٣٣]

The New York Times. Retrieved ٧ September ٢٠١٨. [٣٤]

المصادر

١ – باسكال ريغو. ترجمة طوني سعادة البريكس: البرازيل ،روسيا، الهند،الصين ، وجنوب افريقيا . ٢٠١٥ ص ٧٣

wwwsasapost .com / united states and latin-america. ١٨-٥-٢٠١٦ p ٢ انظر ٢ – انظر مرفت عو

٣ – عاطف معتمد وأخرون.البرازيل القوة الصاعدة في امريكا اللاتينية مركز الجزيرة للدراسات . الدوحة . قطر ٢٠١٠ ص ١٩-٢٢

٤– علي صاحب طالب الموسوي . جغرافية الأمريكيتين. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الكوفة ط١ العراق ص ٢٤٥ – ٢٥٥ .

Skidmore,Thomas. Black Into White. Race and Nationality in Brazilian Thought. University ١٩٧٤.p٢٣ – ٥Oxford

٦ – علي صاحب طالب الموسوي مصدر سابق ص ٢٢٠ .

٧ – محمد صادق اسماعيل . التحربة البرازيلية ..قراءة في تجربة دي سلفا. ط١ القاهرة ٢٠١٣ ص ٦٧

٨– مايكل ريد.القارة المنسية . ترجمة احمد التيجاني أدريس مركز ألأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية.ابوظبي ط١ ٢٠١١– ص٣٥٢-٣٥٥

٩– نفس المصدر السابق

١٠– رضا محمد هلال الأنتخابات البرازيلية : اليسار يصل الى الحكم . القاهرة . مجلة الديمقراطية . كانون الأول ٢٠٠٣

Brazil: Love Lula if you are poor, Worry, if you are notThe Economist, ٣٠ – ١١sepptember. ٢٠٠٦

١٢ – نفس المصدر السابق

Claval Paul, Le Brésil idées reçues, Le

– ١٣ Cavalier bleu, ٢٠٠٩

١٤– مـــاهر بـــن ابـــراهيم القصـــير .تكتل البـــريكس . نشأته،اقتصـــادياته، أهدافـــه دار الفكـــر العربـــي ط١. ٢٠١٥ . القاهرة . ص ٢٠١٥

١٥ – نفس المصدر السابق

Wendy and power Timothy, Hant, Rewarding Lula: the Brazilian election

١٦ – ٦٢٠٠

Burges Consensual hegemony :Brazilian . foreign policy after the cold war, ٢٢,١ p٦٥ ١٧٢٠٠٨–

Renato Bauman. Brésil entre Brics Traduit de l'anglais par Laurant Amelotl'

– ١٨

– ١٩ World Bank. (٢٠٠٦) p ٧٤

Wise and Robert. Exchange Rate

– ٢٠ Politics in Latin America

Cavalcnti,T, Magalhas,and Sampaio. Barries to Skill in Brazil Evidences from a

– ٢١University exam . ٢٠٠٩.

Corruption in Brazil: House Calls , The

– ٢٢ Economist, ٢٣ March ٢٠٠٦

٢٣– أوايفر ستونيكل . البرازيل القوة الصاعدة في امريكا اللاتينية . مركز دراسات الجزيرة . قطر . الدوحة. ص ١٨٦

٢٤ – تيجو كافالانتي .البرازيل القوة الصاعدة في أمريكا اللاتينية. مركز دراسات الجزيرة . قطر الدوحة ص ٩٢

– WWW.ritimo.org/Querelle –autour des

.– ٢٥gisements de Pétrole.

Télégramme Confidentiel. Wikileakes. Mero sur le lien suivant.

– ٢٦Wikileakes.org.plusa/ cable.

Télégramme Confidentiel. https/

– ٢٧Wikileakes Org . Nos bastider.

٢٨ – نفس المصدر السابق

Ramirez– Cendrero, Juan M . and Paz ,Maria J. (٢٠١٧) Oil Fiscal Regims and

– ٢٩National Oil Companies.

Ritimo– pdf– emergence de l'extreme

– ٣٠droite au Brézil . Janvier ٢٠٢٠ p . ١

A lightening rod for attacks by Brazil's right wing Los Angelos Times Retrived ٧ ٣١September ٢٠١٨

.٣٢ –The Guardian. ٣٠ October ٢٠١٨

٣٣ – نفس المصدر السابق

Tne New York Times Retrived ٧

– ٣٤September ٢٠١٨

Abstract

The research paper deals with the rise of the Brazilian geopolitical force during the first decade of the current century. It explained the great growth of the Brazil's economy which enabled it to exercise, during that period , its large presence on the Latin American countries and on the international scene. It became a member of the organization of the twenty's country and joined the BRICS moreover , it established commercial and economic organizations .in South American Continent and participated in the international peace keeping forces. The research paper studied the challenges that faced the Brazilian state at the end of Lula's regime and the overthrew of president Dilma in ٢٠١٦ and its impacts on Brazilian regional an d international power specially when the right wing led by Polsonaro took power after the elections of autumn ٢٠١٦.